

الفرج بعد الشدة

[295] فلما طال الامر جاء إلى وفتح خرّجا وأخرج منه صرة دراهم طننت أن فيها أكثر من مائة درهم ورمى بها إلى. فعجبت من ذلك وقلت في نفسي أمسك لانظر ما يفعل فجاء إلى المرأة فمكنته من نفسها فواقعها ، فاغتممت بتمكينني إياة من ذلك وحفظت الصرة فلما كان في الغد صاح صاحب القرد يطلب ما ذهب منه وقال لصاحب الخان: إن قردي يعرفني من أخذ هذه الصرة فتقفل باب الخان واقعد أنا وأنت ويخرج الناس فمن علق به القرد فهو خصمي ففعل ذلك وأقبل الناس يخرجون والقرد ساكن وخرجت فما تعرض لي، فوقفت خارج الخان أنظر ما يجري فلما لم يبق أحد خرج رجل يهودي فتعلق به القرد فقال: القراد: هو خصمي وجذبه ليحمله إلى صاحب الشرطة فلم أستحل حينئذ السكوت. فقلت: يا قوم ليس اليهودي صاحبكم وإنما أنا صاحبكم والصرة معي ولي قصة طريفة في أخذها وأخرجتها، وقصصت عليهم القصة فحملنا إلى صاحب الشرطة وحضرت الصرة فعرفوا صاحب الشرطة محلي ومنزلي ويساري وأقبل القراد يحيد عن القرد فما برحت حتى أمر صاحب الشرطة بقتل القرد وطلبت المرأة فهربت وسلم اليهودي. حدثني الحسن بن صافي مولى محمد بن المتوكل القاضي. قال: حدثني غلام كان أبق مني. قال: إني كنت أسير ماشيا في وسط بغداد فلما صرت بين دير العاقول والسيب وأنا وحدي في يوم صائف له ريح شديد رأيت بالعبد منى غيطة عظيمة قد خرج منها سبع، فحين رأني وحدي أقبل يهرول إلى فذهب على أمري وأيقنت بالهلاك وتخدر بدني كله وألهمت أن آخذ منديلي وأحمله في رأس قصبة كانت معي طنا أنى أقرعه بذلك وبينما أنا في تلك الحال من الاياس وبقي بيني وبينه نحو المائتي ذراعا إذ قلع الريح أصل حشيش يقال له بارق عينه، وصار يلتفت بالشوك حتى بقي كالكاراة العظيمة والريح تدحرجه نحو السبع وبالقضاء تمكنت منه وصار حفيف شديد فحين رأني السبع وسمع الصوت رجع منصرفا وقد فزع فزعا شديدا وبقي يحول وجهه في كل عشر خطوات فإذا رأني وذلك الاصل في أثره يتدحرج يزيد
